اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل
النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها بذلك فتنة
للظالمين اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل
كانه رؤس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لاكلون منها مع قبحها لشدة
جوعهم فمالؤن منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء حار يشربونه فيختلط
بالماكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم
وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون
الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد
ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين
اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم
في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني
مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه
واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله
عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان
ويافث ابو الترك والخزر وياجوج وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء
حسنا في الاخرين من الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام منا على نوح في العالمين انا
كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين كفار
قومه وان من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما
وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء ربه اي تابعه وقت
مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه
موبخا ماذا ما الذي تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم الهة دون الله تريدون
وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك اسوء الكذب اي اتعبدون غير الله

فما ظنكم

فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا و كانوا نجامين فخرجوا الى
عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا
للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليتبعوه فقال
اني سقيم عليل اي ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الى الهتهم فقال استهزاء
الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم تجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة
فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها
وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله
خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل
موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه
في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين
المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجرا اليه من دار الكفر
سيهدين الى حيث امرني ربي بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال
رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى
معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رايت
في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله فانظر ماذا ترى من الراي
وشاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة
افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما
خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة
وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك
ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال
الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار
الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسمعيل او اسحق قولان بذبح بكبش

Copyright © King Saud University